كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في إطلاق عمليّة "إدارة فرز النفايات" من قِبَل كرسيّ "ديان" للتربية على المواطنة البيئيّة والتنمية المستدامة في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٧، في الساعة الثانية عشرة والربع من بعد الظهر، في باحة حرم العلوم الإنسانيّة.

أودّ أن أستهلّ هذه الكلمة بتوجيه الشكر إلى سعادة السيّد طارق الخطيب، وزير البيئة، على استجابته للدعوة لكي يكرّمنا بحضوره في إطلاق مبادرة "الإدارة المبتكرة للنفايات" التي أعدّها أعضاء الجامعة، المسؤولون الإداريّون، والموظّفون، والمعلّمون والطلاب، والناشطون في مجال البيئة، وكلّ هذا العمل تمّ بلفتة كريمة وحيويّة من مؤسّسة "ديان" للتربية والمواطنة البيئيّة والتنمية المستدامة. وأنا لن أنسى أن أتوجّه مباشرةً بالشكر إلى اللّجنة التوجيهيّة للعمل التي ينسّقها السيّد فادي الحاج الذي لم يوفّر جهدًا لمرافقة هذه المبادرة وتحويلها إلى عمل مهمّ لصالح الجامعة وسكّانها. وبهذا المعنى، أشير إلى ثلاثة أبعاد يتمتّع بها هذا العمل :

البعد الأوّل يكمن في اضطراريّة وأهميّة إيجاد أفضل الطرق على مستوى كلّ مجتمع لإدارة النفايات فيه. وبهذا المعنى، تقع على عاتق المجتمع مسؤوليّة الإدارة الذاتيّة روحيًّا، ليس من أجل الصالح الفرديّ، بل باسم الصالح العام الأوسع نطاقًا. على سبيل المثال، لا أستطيع التخلّص من نفاياتي عن طريق حرقها لأنّ هذا يؤثّر على صحّة مجتمع بأكمله. يجب أن يندرج العمل، على المستوى المحلّي، ضمن سياسة أشمل يجب على الحكومة تنفيذها، نظرًا للجداول الزمنيّة المقرّرة لهذا الملفّ. لهذا السبب كان إعداد إجراءات **إدارة النفايات** محور عمل اللّجنة الأولويّ للسنة الأكاديميّة ٢٠١٦–٢٠١٧ وسيكون تعزيزه هو المشروع الذي سيُنفّذ في السنة الأكاديميّة ٢٠١٧–٢٠١٨. الهدف من ذلك هو التوصّل إلى فرز النفايات بكفاءة في مختلف الأحرام التابعة لجامعة القدّيس يوسف في بيروت وتوعية الأسرة الجامعيّة حول أهميّة فرز النفايات وأساليبها. لا يكفي أن نتعاطف مع الموضوع، من الضروري، لا بل من الواجب، العمل المستمرّ اليوميّ لتصبح إدارة فرز النفايات هذه عادة ثانية أو طبيعة ثانية تدلّ على أنّ ثقافتنا في المواطنة البيئيّة تتطوّر بسرعة وتصبح جزءًا من كياننا الداخليّ والخارجيّ في جامعة القدّيس يوسف.

أمّا البعد الثاني فيتمثّل في مسعى هذا العمل في الديمومة التي تهدف إلى توعية الأسرة الجامعيّة – الشباب والبالغين – حول مبادئ المواطنة البيئية والتنمية المستدامة وتحدّياتها، بأبعادها المختلفة، لأنّ فرز النفايات يستمدّ صلاحيته الجيّدة من هذه المبادئ ونشر الممارسات البيئيّة الجيّدة في مختلف مؤسّسات الجامعة ؛ واتّخاذ إجراءات مستدامة والعمل من أجل إيجاد بنية تحتيّة تحترم البيئة داخل أحرام الجامعة ؛ وأخيرًا، علينا أن نصبح فاعلين على الأرض ونشكّل مثالاً لهذا الأمر للحدّ من البصمة البيئيّة. من دون عمل مستدام في هذا المجال، كما في مجالات أخرى، لا

يمكن للنجاح إلاّ أن يكون عابرًا، وإذا لم نصبح طرفًا فاعلاً، كلٌّ وفقًا لقدراته وحدوده، قد تتحوّل هذه العمليّة عن هدفها.

البعد الثالث قد يأتي من واقع أنّ الجامعة يمكنها أن تضطلع بدور النموذج والمثال الذي يُحتذى به لأسرتها. لقد لعبت هذا الدور بالأمس وسوف يُطلَب منها دائمًا أن يُنظَر إليها باعتبارها نموذجًا في أداء عملها وفي تكفّلها بمشاكل المجتمع. على سبيل المثال، القانون الإنتخابيّ الذي يحكم إنتخابات رابطات قدامى جامعة القدّيس يوسف، حتّى لو كان ناقصًا، كان بمثابة نموذج من أجل تصميم قانون إنتخابيّ على المستوى الوطنيّ. أودّ أن أقول إنّنا مستعدّون، بواسطة خبرائنا اليوم، بما في ذلك الطلاب، لمدّ يد العون للمسؤولين الذين يعدّون العدّة للإنتخابات حتّى يتمكّن لبنان واللبنانيّون من التمتّع بانتخابات حرّة وفعّالة . لهذا السبب، في مجال إدارة فرز النفايات، البعض لديه توقّعات منّا، والبعض يتمنّى لنا الفشل، ولكنّي أعتقد أنّ الغالبيّة العظمى تنظر إلى ما سنحقّقه كوعد للبنان نفسه وللمحيط الدوليّ. إنّها لمسؤوليّة أن نعمل من أجل تجميل وطننا المشترك، كما قال قداسة البابا فرنسيس، وبالتالي أن نشارك في مشروع طموح ولكنّه في متناول الجميع.

يبقى لي أن أتمنّى النجاح لمشروعنا الذي يندرج ضمن إطار جامعة القدّيس يوسف، كجامعة خضراء، والتي هي على طريق التنفيذ، بقدر ما يتوقّع نصّ رؤية جامعة القدّيس يوسف ٢٠٢٥، سنة الإحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على تأسيسها، وضع سياسة جامعيّة خضراء سيتمّ تنفيذها يومًا بعد يوم، وسلسلة من الإجراءات الطموحة في بعض الأحيان مثل تحرير مساحات داخليّة في الحرم الجامعيّ لإيواء سيّارات في مواقف نحن بصدد بنائها. وعلاوة على ذلك، من الطبيعيّ القيام بهذا المشروع في إدارة النفايات بروح المواطن والمواطن البيئيّ ! أليس الهدف هو أن يكون الطالب مدرّبًا وأن يتصرّف كمواطن حقيقيّ في جامعة القدّيس يوسف ومن جامعة القدّيس يوسف من أجل لبنان حديث، لبنان الحرّيات، والانتصار على الفساد وعلى الطائفية المذهبيّة التي يتلاعب بها رجال السياسة، لبنان الشباب والعدالة التي لا نهاية لها ؟

شكرًا لكم أيّها الأصدقاء الأعزّاء من أجل هذا المشروع الجميل والمفيد الذي كنّا ننتظره بالكثير من الثقة والاهتمام.

شكرًا لكرسيّ التربية على المواطنة البيئيّة والتنمية المستدامة، ولملهمته وعرّابته السيّدة ديان أبي فاضل ! شكرًا لرئيس الكرسيّ الأستاذ فادي الحاج الذي ينفق بلا حساب على مشاريع الكرسيّ !

شكرًا معالي الوزير على حضوركم !